**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثانية والستون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان : \*الحفاظ على نعمة العقل : وقد أدرك العقلاء فضل العقل وأهميته، فقال بعض السلف: " ما أوتي رجل بعد الإيمان بالله عز وجل خيراً من العقل". وقال بعضهم: " مروءة الإنسان عقله".**

**وقال آخر:**

**يُعدُّ رفيعَ القوم من كان عاقلاً \*\* وإن لم يكن في قومه بحسيب**

**وإن حلّ أرضاً عاش فيها بعقله \*\* وما عاقل في بلدة بغريب**

**وقال بعضهم:**

**وأفضل قَسْم الله للمرء عقلُه \*\* وليس من الخيرات شيء يقاربه**

**ويزري به في الناس قلةُ عقله \*\*\* وإن كرمت أعراقه ومناسبه**

**عباد الله، إن العقل الصحيح النافع يقود صاحبه إلى معرفة خالقه والعمل بشرائعه، والسير على الطريق التي جعلها سبيلاً موصلة إليه، يعرف من أين جاء ولماذا جاء وإلى أين المصير.**

**والعقل الصحيح هو المستفيد من آيات الله تعالى المسطورة، وآياته المنشورة على هذا الكون؛ لتهديه -حينما يشاهدها ويتفكر فيها- إلى الصراط المستقيم.**

**وهذا العقل هو اللب والنُّهى الذي أثنى الله على أصحابه في كتابه العزيز،**

**وبين أنهم هم المستفيدون من آيات الله ومن العظات والعبر في هذه الحياة.**

**قال تعالى: ﴿ يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: 269].**

**وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: 164].**

**وقال: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى﴾[طه: 54].**

**أيها الأحبة الكرام، هناك عقول ذكية وألباب مشرقة، لكن على مصالح الدنيا فحسب، فهذه عقول مظلمة في مصالح الآخرة ربحت في الدنيا لكنها خسرت الآخرة.**

**كم من ذكي ألمعي، ومخترع عبقري هداه عقله الفطري وذكاؤه الخارق إلى مجاهل ومسالك في الدنيا لم يصل إليها أحد قبله، فصار صاحب اكتشافات وحقائق ونظريات، وأوصله عقله وذكاؤه إلى مقامات رفيعة في الدنيا، لكنه لم يوصله إلى خالقه ويعرفه الدين الحق، فماذا استفاد من عقله وذكائه عند ربه؟!**

**وكم من إنسان مسلم بصير بمصالح الدنيا ذكي في تحصيل منافعها ودفع مضارها بعقله الخصب وذكائه الوقاد. غير أنه لم يستغل هذا الذكاء في جلب مصالح الآخرة والإكثار منها، ولعله قد يصرف هذا الذكاء وطاقته العقلية الجبارة في المكر وإضرار إخوانه المسلمين.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**